٣

وبتداركه برحمة **فصل** وانما يستقيم له هذا باستقامة قلبه وجوارحه واستقامة القلب بشيئين احدهما أن تكون محبة الله تتقدم عنده على جميع المحاب فاذا تعارض حب الله وحب غيره سبق حب الله حب ما سواه فرتب على ذلك مقتضاه وما أسهل هذا بالدعوى وما أصعبه بالفعل فعند الامتحان يكرم المرء أو يهان وما أكثر ما يقدم العبد ما يحبه ويهواه أو يحبه كبيره أو أميره او شيخه او اهله على ما يحبه الله فهذا لم يتقدم محبة الله في قلبه جميع المحاب ولا كانت هي الحاكمة عليها المؤمرة عليها وسنة الله فيمن هذا شانه ان ينكد عليه محابه وينغصها عليه فلا ينال منها شيا الا بنكد وتنغيص جزا له على إيثار هواه وهوا من يعظمه من الخلق او يحبه أو يقدم محبته على محبة الله وقد قضى الله عز وجل قضا لا يرد ولا يدفع ان من احب شيا سوى الله عذب به ولا بد وان من خاف غيره سلط عليه وان من اشتغل بشي سواه كان مشوما عليه ومن اثر غيره عليه لم يبارك له فيه ومن ارضى غيره بسخطه اسخطه عليه ولا بد **الأمر الثاني** الذي يستقيم به القلب تعظيم الأمر والنهي وهو ناش عن تعظيم الأمر الناهي فان الله تعالى ذم من لا يعظمه ولا يعظم أمره ونهيه قال الله تعالى ما لكم لا ترجون لله وقارا قالوا في تفسيرها ما لكم لا تخافون لله عظمة وما احسن ما قال شيخ الاسلام في الأمر والنهي هو أن لا يعارضا بترخيص جاف ولا يعرضا لتشديد غال ولا يحملا على علة توهن الانقياد ومعنى كلامه أن اول مراتب تعظيم الحق عز وجل تعظيم امره ونهيه وذلك لأن المومن يعرف ربه تعالى برسالته التي أرسل بها رسوله الى كافة الناس ومقتضاها الانقياد لامره ونهيه فانما يكون ذلك بتعظيم امر الله واتباعه وتعظيم نهيه واجتنابه فيكون تعظيمه لامر الله ونهيه دالا على تعظيمه

لصاحب

٢

لصاحب الأمر والنهي ويكون بحسب هذا التعظيم من الابرار المشهود لهم بالايمان والتصديق وصحة العقيدة والبراءة من النفاق الاكبر فان الرجل قد يتعاطى فعل الامر لنظر الخلق وطلب المنزلة والجاه عندهم ويتقي المناهي خشية سقوطه من اعينهم وخشية العقوبات الدنيوية من الحدود التي رتبها الشارع صلى الله عليه وآله وسلم عن المناهي فهذا ليس فعله وتركه صادرا عن تعظيم الأمر والنهي ولا عن تعظيم الآمر الناهي فعلامة التعظيم للاوامر رعاية أوقاتها وحدودها والتفتيش على اركانها وواجباتها وكمالها والحرص على تحسينها وفعلها في أوقاتها والمسارعة إليها عند وجوبها والحزن والكآبة والأسف عند فوت حق من حقوقها كمن يحزن على فوت الجماعة ويعلم أنه لو تقبلت منه صلوته منفردا فانه قد فاته سبعة وعشرون ضعفا ولو أن رجلا يعاني البيع والشرا يفوته في صفقة واحدة في بلده من غير سفر ولا مشقة سبعة وعشرون دينارا لأكل يديه ندما وأسفا فكيف وكل ضعف مما يضاعف به صلوة الجماعة خير من ألف وألف وما شا الله فاذا فوت العبد عليه هذا الربح خسر قطعا وكثير من العلما يقول لا صلوة له وهو بارد القلب فارغ من هذه المصيبة غير مرتاع لها فهذا من عدم تعظيم امر الله في قلبه وكذلك اذا فاته أول الوقت الذي هو رضوان الله أو فاته الصف الاول الذي يصلي الله وملايكته على ميامنه ولو يعلم العبد فضيلته لجالد عليه ولكانت قرعة وكذلك فوت الجمع الكثير الذي تضاعف الصلاة بكثرته وقلته وكلما كثر الجمع كان احب الى الله وكلما بعدت الخطا كانت خطوة تحط خطية واخرى ترفع درجة وكذلك فوت الخشوع في الصلوة وحضور القلب فيها بين يدي الرب الذي هو روحها ولبها فصلوة بلا خشوع ولا حضور

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)